

وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري

وعن إبراهيم بن الأشتر أن أبا ذر لما حضره الموت وهو **بالربذة** فبكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ فقالت: أبكي أنه لا يد لي بنفسك وليس عندي ثوب يسع لك كفناً، قال: لا تبكي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين"**. قال: فكل من كان مع في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية، ولم يبق منهم غيري، وقد أصبحت بالفلاة أموت، فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول، فإني والله ما كذبت ولا كُذبت، قالت: وأنى ذلك وقد انقطع الحاج، قال: راقبي الطريق، قال: فبينما هي كذلك إذا هي بالقوم تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم، فأقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا: ما لك؟ فقالت: امرؤ من المسلمين تكفونه وتؤجرون فيه، قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر، ففدوه بأبائهم وأمهاتهم ووضعوا سياطهم في محورها يبتدرونه، فقال: أبشروا فأنتم النفر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ما قال، ثم أصبحت اليوم حيث ترون، ولو أن لي ثوباً من أثوابي يسع لأكفن فيه فأنشدكم بالله لا يكفني رجل منكم كان عريفاً أو أميراً أو بريداً فكل القوم قد نال من ذلك شيئاً إلا فتى من الأنصار كان مع القوم، قال: أنا صاحبك، ثوبان في عيبتني من غزل أُمِّي وأحد ثوبي هذين الذين علي، قال: أنت صاحبك فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه منهم حجر بن الأديب ومالك الأشتر في نفر كلهم يمان. ^[1]

وفي رواية أخرى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال حدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة وأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلّامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عماراً فلم يرعهما إلا بالجنّازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل تطأها فقام إليه الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بيكي ويقول صدق رسول الله **"تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك"** ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم إنصرفوا .

إعداد فراس نور الحق

المصدر :

(١) رواه أحمد من طريقين أحدهما هذه، والأخرى مختصرة عن إبراهيم بن الأشتر عن أم ذر،

رجال الطريق الأولى رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه باختصار

الطبقات الكبرى